

الفاقد التعليمي نتيجة جائحة كورونا لدى طلبة المرحلة الأساسية (المظاهر والعلاج - دراسة كيفية)
"Learning Loss as Resulting from the Corona Pandemic among Students of the First
Basic Stage: Manifestations and Treatment - A Qualitative Study"

الدكتور/ نبيل أمين المغربي

أستاذ مشارك علم النفس التربوي، نائب عميد كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

Email: nmoghrabi@qou.edu

ت/ 00970592060737

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مظاهر الفاقد التعليمي نتيجة جائحة كورونا لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى في فلسطين، وإجراءات العلاج التي اتبعتها المعلمون للحد من الفاقد التعليمي لدى طلبتهم، استخدم الباحث المنهج الوصفي الكيفي باستخدام المقابلة التي تكونت من محورين؛ المحور الأول للتعرف على مظاهر الفاقد التعليمي، والمحور الثاني للتعرف على إجراءات علاجه، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (35) معلماً ومعلمة من مجتمع الدراسة، وقد بينت النتائج أن أهم مظاهر الفاقد التعليمي كانت في المهارات الأساسية في القراءة: بطء القراءة، اللعثة أثناء القراءة، صعوبة التهجئة، صعوبة تكوين جمل من كلمات معطاه، وفي الكتابة: ضعف في مهارة الإملاء، الرسم غير الصحيح للحروف والكلمات، صعوبة الالتزام بالكتابة على السطر، البطء في الكتابة، أما في الحساب: قراءة وكتابة الأعداد بشكل غير صحيح، ومقارنة الأعداد، صعوبة تحديد القيمة المنزلية، صعوبة كتابة الأعداد بالصورة الموسعة (التحليلية)، ضعف في إجراء العمليات الحسابية الأربعة، وقد استخدم المعلمون إجراءات عديدة لعلاج الفاقد التعليمي أهمها: مراجعة المهارات الأساسية مع الطلبة، إعداد لوحات ووسائل تعلق في غرفة الصف لأهم المهارات المفقودة، وقد أوصى البحث العديد من التوصيات، أهمها ضرورة تدريب المعلمين على إعداد الخطط العلاجية التي تعتمد على التقويم التشخيصي.

الكلمات المفتاحية: الفاقد التعليمي، مظاهر الفاقد التعليمي، علاج الفاقد التعليمي، جائحة كورونا، المرحلة الأساسية الأولى.

"Learning Loss as Resulting from the Corona Pandemic among Students of the First Basic Stage: Manifestations and Treatment - A Qualitative Study"

Abstract

This study aimed to identify the manifestations of learning loss as a result of the Corona pandemic among students of the first basic stage in Palestine, and the treatment procedures that teachers followed to reduce educational loss among their students. The researcher used the qualitative descriptive approach using the interview that consisted of two fields; The first field is to identify the manifestations of educational loss, and the second field is to identify the procedures for its treatment. The study was applied to a sample of (35) male and female teachers from the study community. The results showed that the most important manifestations of educational loss were in the basic skills of reading: slow reading, stuttering while reading, difficulty spelling, difficulty forming sentences from given words, and in writing: weakness in dictation skill, incorrect drawing of letters and words, difficulty committing to writing on the line, slow writing, and in arithmetic: reading and writing numbers incorrectly, comparing numbers, difficulty determining the place value, difficulty writing numbers in expanded form (analytical), weakness in performing the four arithmetic operations. The teachers used several procedures to treat educational loss, the most important of which are: reviewing basic skills with students, preparing boards and means to be attached in the classroom for the most important missing skills. The research recommended many recommendations, the most important of which is the need to train teachers to prepare treatment plans that depend on the diagnostic evaluation.

Keywords: Learning loss, manifestations of learning loss, treatment of learning loss, the Corona pandemic, the first basic stage.

المقدمة:

لقد برز مصطلح الفاقد التعليمي أو الهدر التعليمي بشكل قوي نتيجة للنتائج السلبية على التعليم بسبب جائحة كوفيد-19، وأخذ هذا المصطلح اهتماماً كبيراً لدى التربويين بكافة مستوياتهم، فبدلت وزارات التربية والتعليم والإدارات التربوية والإدارات المدرسية جهوداً حثيثة للتصدي ومعالجة آثار جائحة كورونا على العملية التعليمية/ التعليمية.

والفاقد التعليمي هو مصطلح يعبر عن الخسارة العامة أو المحددة في المعرفة والمهارات التعليمية وما لها من انعكاسات في التقدم الأكاديمي اللاحق لدى الطلبة، ويعود السبب الرئيس في ذلك للانقطاع المؤقت أو الممتد في تعليم وتعلم الطلبة أو عدم حدوث التعليم، أو حدوثه بطريقة غير فعالة، أو التسرب، أو التأخر الدراسي، أو عدم الذهاب إلى المدرسة، أو النسيان (الرمحي، 2021).

ومن سمات الفاقد التعليمي أنه يتراكم ويتفاقم بسرعة، ويختلف من متعلم لآخر، ومن مرحلة دراسية لأخرى، ولا ينتج فقط عن التوقف عن التعلم، بل ينتج أيضاً عن نسيان ما تم تعلمه، وكذلك يحتاج إلى بعض الوقت لكي نكون صورة كاملة عنه، ويكون أكثر وضوحاً في طلبة الصفوف الأساسية الأولى، وطلبة الفئات المهمشة. ومن المؤشرات على الفاقد التعليمي لدى المتعلم فيمكن واحدة أو أكثر من النتائج الآتية: تدني التحصيل، وبخاصة إتقان المعارف والمهارات الأساسية، تدني الدافعية للتعلم والاستمرار فيه، التعثر في التعليم، والتأخر الدراسي، الرسوب في الصف وعدم الانتقال إلى الصف الذي يليه، التسرب من المدرسة وعدم العودة إليها (جبران، 2021).

وتشير الدراسات التربوية أن من الأسباب المتعددة التي تساهم في زيادة نسبة الفاقد التعليمي لدى الطلبة، وأولها وأبرزها إغلاق المؤسسات التعليمية لفترات طويلة، ما يترتب عليه انخفاض مستوى التعلم وإعاقة تحسين المهارات، وزيادة نسبة التفاوت في التعلم ما يقود إلى انخفاض مستويات التعلم لدى الطلبة، وهنا نستحضر ما تشير إليه تقارير البنك الدولي من أن 53% من الأطفال في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل لا يمكنهم قراءة وفهم قصة قصيرة عند الانتهاء من دراسة صفوف المرحلة الأساسية الدنيا أي بحلول سن العاشرة، ويعد هذا المعدل مرتفعاً ويظهر خطراً حقيقياً على قدرة هؤلاء الطلبة على التعلم اللاحق (الرمحي، 2021).

يتسبب الفاقد التعليمي في حدوث العديد من الأضرار (عبد الودود، 2020؛ عيسى، 2020)، على المتعلم وعلى الدولة على حد سواء، لما يسببه الفاقد التعليمي من هدر للأموال والجهود والوقت، كما أنه يؤدي إلى تأخير كبير في تحقيق هدف التنمية المستدامة للأمم المتحدة المتمثل في ضمان تعميم التعليم الابتدائي والثانوي بحلول عام 2030 - ناهيك عن ارتفاع التكاليف في محاولة تزويد الطلبة بالمساعدة التي يحتاجون إليها لتعويض ما فاتهم. ومن المرجح أن يستمر التأثير الكامل لهذا التحول العالمي غير المسبوق إلى التعلم عن بعد لسنوات قادمة. بالنسبة للطلبة الذين يفتقرون إلى الأدوات والمعلمين الذين يحتاجونها لتحقيق النجاح الأكاديمي، قد تكون النتائج مدمرة. قد يترك البعض المدرسة في وقت مبكر؛ قد يفتقر الآخرون إلى المهارات التي يحتاجونها للتقدم إلى المستوى التالي من التعلم. على الرغم من أن التحصيل التعليمي الرسمي ليس سوى عنصر واحد من عناصر النجاح في الحياة، إلا أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمكاسب أعلى ونتاج حياة أفضل. علاوة على ذلك، فإن الطلب على المهارات والدرجات المتقدمة أخذ في الازدياد (Chen et al., 2021).

وذكرت الرمحي (2021) على ثلاثة أسباب التي تعتقد أنها ساهمت في زيادة نسبة هذا الفاقد لدى الطلبة في ظل جائحة كورونا، الانقطاع المطول عن التعليم: يحدث هذا الانقطاع عند إغلاق المؤسسات التعليمية لفترات طويلة، أو خروج الطلبة في إجازات طويلة كما في العطلة الصيفية، ما يترتب عليه توقف التعلم، ونسيان ما تم تعلمه، وفقدان المهارات التي تعلمها أو إعاقة تحسينها، وعدم تعلم المفاهيم والمهارات الجديدة، وزيادة نسبة التفاوت في التعلم بين المتعلمين، وانخفاض مستويات التعلم لدى الطلبة. والتسرب المدرسي: إذ قد يؤدي إغلاق المدارس، والغياب المطول عن الحصص الصفية الوجيهة إلى تسرب الطلبة كلياً من المدرسة أو التسرب من حصص التعليم عن بعد (التسرب الافتراضي). والفجوة الرقمية بين الطلبة: تظهر هذه الفجوة عند التوجه نحو التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، ما يؤدي إلى مستويات التعلم غير المتكافئة وغير العادلة، ويوسع مساحة "عدم العدالة"، ويفاقم فجوات التعلم بين مختلف شرائح نفس الأجيال الطلابية داخل البلد الواحد. وللتخفيف من الفاقد التعليمي الذي أحدثته جائحة كورونا ومعالجته، فإن الخطوة الأولى الحاسمة تتمثل في تحسين جودة التعلم عن بُعد لأولئك الطلبة الذين ما زالوا يتعلمون افتراضياً، وتقديم المساعدة إلى الطلبة الذين يحتاجون إليها لتعويض الخسائر التي حدثت بالفعل. إلى جانب تقديم المزيد من الدعم للطلبة المتأخرين - من خلال الدروس الخصوصية عالية الكثافة أو البرامج الأكثر تخصيصاً والقائمة على الإتقان - قد يحتاج الطلبة إلى قضاء وقت إضافي في الفصل الدراسي، وهذا قد يعني ذلك أياماً دراسية أطول أو أكاديميات إجازة أثناء الإجازات. أما فيما يتعلق بالمعلمين ودورهم في التعامل مع الفاقد التعليمي، فمن الضروري تدريبهم جيداً على ذلك آخذين بالاعتبار أنه قد تكون الأنظمة المدرسية التي استثمرت في توظيف معلمين موهوبين ومساعدتهم على النجاح قبل الأزمة هي الأكثر فاعلية في تقليل الفاقد التعليمي (Chen et al., 2021).

أوجدت جائحة كورونا كوفيد-19 أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ، وهو ما تضرر منه 1.6 مليار من طالبي العلم في أكثر من 190 بلداً وفي جميع القارات. وأثرت عمليات إغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعلم على 94% من الطلاب في العالم. وهي نسبة ترتفع لتصل إلى 99% في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا. وكان من نتائج حالة الازدحام التي سببتها أزمة كوفيد-19 للحياة اليومية أن ما يصل إلى 40 مليون طفل في جميع أنحاء العالم قد فاتتهم فرصة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في السنة الحرجة السابقة للتعليم المدرسي (الأمم المتحدة، 2020).

وهكذا وضعت جائحة كورونا العالم أمام فرصة لإعادة التفكير في مستقبل التعليم، وقد بادرت اليونسكو إلى إطلاق نقاش عالمي حول مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا في يونيو 2020، هدفت المبادرة إلى تسليط الضوء على التحديات التي تواجه نظم التعليم فيما يتعلق بضمان استمرارية التعليم والدروس المستفادة خلال أزمة كورونا، كما هدفت إلى اقتراح خطط واستراتيجيات لتحديد إطار لرؤية التعليم بعد جائحة كورونا. ومما جاء في النقاش أن أبرز التحديات التي واجهها التعليم خلال أزمة كورونا هي عدم جاهزية النظم التعليمية في بعض الدول للتعليم عن بعد، وضعف البنية التكنولوجية، والتفاوت بين الطلاب في امتلاك وسائل التعليم عن بعد، فقد تركت الجائحة تأثيرات كبيرة على أنظمة التعليم في العالم، واضطرتها إلى إعادة ترتيب أولوياتها وتغيير استراتيجياتها، وهذه الضرورة التي فرضت تقديم التعليم بشكل مختلف وغير تقليدي لا بد أن يستفاد من ملامحها مستقبلاً لتطوير التعليم وجعله أكثر تفاعلاً وتمكناً مع معطيات العصر الرقمي الحديث (اليونسكو، 2020/6/16).

وتتميز الإغلاق الذي فرضته جائحة كورونا عن سابقاته بأنه الأوسع والأكثر امتداداً زمنياً، إذ أغلقت غالبية المؤسسات التعليمية في كافة أنحاء المعمورة أبوابها أمام طلبتها من شهرين إلى ستة أشهر أو يزيد،

وهو ما فرض على القائمين على المؤسسات التربوية في قطاعي التعليم العام والعالى التفكير في سياسات تربوية مستقبلية؛
تعالج الفاقد التعليمي لدى الطلبة في مختلف المراحل وتضمن أن المتعلمين يتعلمون (الرمحي، 2020).
ولكي تستمر الدراسة وعدم تعطلها على الطلبة كان لا بد من البحث عن حلول غير تقليدية لتفادي هذه المشكلة وتستمر العملية
التربوية، ظهر ما يسمى التعلم عن بعد وجاءت الدعوات نحو هذا النوع من التعليم والعمل به، وذلك ليجتاح حواجز الزمان
والمكان من خلال شبكات الإنترنت، فلم تعد المؤسسة التعليمية سواء المدرسة أو الجامعة هي المكان الوحيد للتعليم، وإنما في
البيت أو أي مكان يتواجد فيه الطالب، والزمان في أي وقت ولم يعد وقتاً محدداً فالوقت مفتوح طوال اليوم من خلال التعليم
عن بعد (الشجراوي، 202).

وقد تسبب إغلاق المدارس في العديد من السلبيات حددتها منظمة اليونسكو، في توقف التعلم بسبب حرمان الأطفال والشباب
من فرص التعلم عند إغلاق المدارس، خاصة أولئك الذين ينتمون إلى الفئات الفقيرة، الذين يحظون بفرص تعليمية أقل خارج
المدرسة، والحرمان من التغذية المجانية التي توفرها المدارس، وعدم استعداد الأهل خاصة محدودي الدخل لتعليم أولادهم
عن بعد أو في المنزل، عدم المساواة في إمكانية الانتفاع بمنصات التعلم الرقمية، التفاوت في رعاية الأطفال بسبب اضطراب
بعض الأهالي إلى ترك الأبناء والذهاب إلى العمل، التكلفة الاقتصادية الباهظة، من الممكن ألا يتمكن الأهل العاملون من تأدية
عملهم عندما تغلق المدارس بسبب تفرغهم لرعاية أطفالهم، مما يتسبب بتراجع الدخل، العزلة الاجتماعية حيث يفقد الكثير من
الشباب والأطفال علاقاتهم الاجتماعية بسبب إلغاء المدارس (الدشنان، 2020).

وفي معرض استجابتها للتصدي لجائحة كورونا، اضطرت أنظمة التعليم إلى تنفيذ تدابير مبتكرة بسرعة في التعلم عن بُعد
وعلى نطاق واسع.

وللوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأطفال والشباب، لجأت أنظمة التعليم إلى استخدام نهج للتعلم عن بعد متعددة الوسائط
وتجمع بين الموارد التعليمية المتاحة عبر شبكة الإنترنت مع الإذاعة والتلفزيون وأجهزة الهواتف المحمولة، وكذلك المواد
التعليمية المطبوعة للفئات الأكثر احتياجاً. ومع ذلك، فإن الفجوات الرقمية الهائلة - من الاتصال إلى المهارات الرقمية - وعدم
المساواة في مستوى دعم الوالدين وبيئات التعلم المنزلية، كلها تعمل على تعميق عدم المساواة في التعلم (البنك الدولي،
2020).

وعلى الصعيد الفلسطيني فقد أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس مرسوماً رئاسياً بتاريخ 5 مارس 2020 أعلن فيه حالة
الطوارئ في جميع الأراضي الفلسطينية لمواجهة فيروس كورونا، حيث تم إغلاق جميع المؤسسات الحكومية، ومنها
المدارس والجامعات ورياض الأطفال، وهذا أدى إلى وقف العملية التعليمية في فلسطين من لحظة بدء حالة الطوارئ، وقد
بدأت المؤسسات التعليمية الفلسطينية بتطبيق خطة التعليم الإلكتروني كخيار بديل من أجل استمرار العملية التعليمية. وتم
طرح عدة سيناريوهات للتعامل مع الأزمة كان أهمها اعتماد سيناريو التعليم الهجين الذي يجمع بين التعليم الوجيه، والتعليم
الإلكتروني عبر توظيف أدوات التعلم الافتراضية Google Classroom, Whats app, Telegram. علاوة على أدوات
أخرى يوظفها المعلمون كلما أمكنت الظروف المتاحة، وخدمتهم الإمكانيات المتوفرة في المدارس (شبير، 2021).

وقامت مديريات التربية والتعليم في المناطق بتفعيل قنوات يوتيوب تعمل على نشر أنشطة ودروساً تعليمية، وذلك من خلال
أساتذة متخصصين ومشرفين تربويين، ومنصات إلكترونية تبث دروساً تعليمية، وتنتشر أوراق عمل وامتحانات تجريبية،

وقد كان الدخول إلى هذه المنصات يتم من خلال دفع رسوم اشتراك إلا أنها وخلال فترة الطوارئ قامت بإلغاء الرسوم، وأصبح الدخول إليها مجاناً، ومن هذه المنصات -Iteacher, Idunation, Ipal، الكتاتيب، روافد- (البرغوثي، 2020). وعملت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على إطلاق منصة (Eschool) كمنصة تواصل إلكتروني والتي من الممكن أن يتم التطوير عليها وتجنيد كافة القدرات والامكانيات والموارد من أجل تزويدها بالمحتوى التعليمي الجيد وبناء شراكات مع كافة مزودي خدمة الإنترنت من أجل ضمان مجانية العمل على هذه المنصة أو على الأقل من أجل توفير حزم إنترنت مجانية لبعض الطلاب بناء على معايير محددة من خلال المنصة (ناصيف، 2020).

لكن أثبتت التجربة أن بعض المعلمين والأهالي والطلبة غير مهيين لهذا الشكل من التعليم (التعليم عن بعد)، وأبرزت المتابعة بشأن الحصاص عبر برامج التعليم الإلكتروني فقدان الجدية، وعدم المتابعة من قبل عدد لا بأس به من الطلاب والأهالي (فقيه، 2020).

كما شكوا الأهل من أن الاتصال بشبكة الإنترنت يكون ضعيفاً في أغلب الأوقات مما يؤثر على استيعاب الطلبة، وضعف دافعية أبناءهم للتعليم، وعدم المقدرة على توفير الأجهزة الإلكترونية لكافة الأفراد، وعدم القدرة على استيعاب كل الدروس لعدم توافر كفاءة المعلمين لدى الأهالي وبالتالي صعوبة شرحها للأبناء (وكالة وطن للأبناء، 2020).

وقد برزت مجموعة من الملاحظات حول التعليم الفلسطيني في أثناء جائحة كورونا لخصها (ناصيف، 2020) في الآتي:

1. تأخرت وزارة التربية والتعليم في التعامل مع حالة الطوارئ، وأدخلت المؤسسات التعليمية في حالة ترقب وبحث عن إجابات في فترة الإغلاق الأولى.

2. جل المبادرات للتعليم عن بعد كانت مبادرات ذاتية من المعلمين وبتنسيق ضعيف مع الوزارة أو مديريات التربية والتعليم.

3. أظهر التعليم عن بعد ضعفاً تعاني منه العملية التعليمية، فقد برزت قلة الخبرة لدى المعلمين، وضعف البنية التحتية المتعلقة بهذا الشكل من التعليم، بالإضافة إلى قلة إقبال الطلبة.

4. عدم توفر الإنترنت أو أجهزة الحاسوب أو الأجهزة الذكية لعدد من الطلبة، وبالتالي عدم تمكنهم من المتابعة مع معلمهم، مما يجعل الوزارة في مسأحة يجب أن تفكر في حلول إبداعية آخذة بعين الاعتبار هذه العقبات.

5. التكلفة الاقتصادية العالية، إذ أن تجهيز المادة التعليمية يحتاج إلى مبالغ مالية كبيرة، كما أن عملية توزيعها على الطلاب تحتاج إلى رصد مالي كبير، بالإضافة إلى تكلفة الإعدادات والتجهيزات.

وقد أجريت دراسة على مستوى المحافظات الفلسطينية حول واقع التعليم الإلكتروني في فلسطين خلال جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين كان من أهم نتائجها أن المنهج الفلسطيني بحاجة إلى تطوير ليتلاءم مع التعليم الإلكتروني بدرجة كبيرة وبنسبة مئوية (70%) وأن درجة ممارسة المعلمين للتدريب الإلكتروني جاءت بدرجة متوسطة بنسبة مئوية (44%) كما أظهرت النتائج حاجة المعلمين الماسة للتدريب على منصات التعليم الإلكتروني ضمن مرجعية واحدة، حيث أن تعدد المنصات التعليمية الإلكترونية جاء مربكاً بين درجة المعلم كبيرة وفق استجاباتهم لأداة الدراسة بنسبة تقارب (70%) بالإضافة للحاجة لخطوة واضحة لدعم الطلبة الأقل حظاً والذين تأثروا سلباً خلال الجائحة بدرجة كبيرة (69.5%) من المستجيبين لأداة الدراسة. كما أشارت النسب المئوية لنتائج الدراسة أن جهوزية البنية التحتية الفلسطينية تراوحت بين القليلة والمتوسطة. وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بضرورة تطوير المنهج الفلسطيني من خلال تصميم المحتوى التعليمي والوسائل التعليمية التي توظف التعلم التفاعلي ليوائم التعلم الإلكتروني والمبني على الاحتياجات التعليمية للطلاب،

إعداد المعلمين وتأهيلهم للانخراط في التعلم الإلكتروني بفاعلية، وتحسين البنية الرقمية التكنولوجية في المدارس بالشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني وكافة أطراف الدعم والتمويل المجتمعي والوطني (قنبيي وآخرون، 2020).

ولقد ضربت جائحة كورونا دولة فلسطين التي تمر بأوقات عصيبة جداً في ظل استمرار الاحتلال الإسرائيلي في التدمير المنهج لكل ما هو فلسطيني والتي يتمثل بعضها في استمرار البناء وتوسيع المستوطنات غير الشرعية وإقامة المناطق العسكرية المغلقة وهدم البيوت والمزارع وقلع الأشجار وتجريف الأراضي والسيطرة على الموارد الطبيعية ومنع الحركة وتتمثل آخر اعتداءاته بهجومه الشرس على منطقة الأغوار وبتصاعد هجمات مستوطنيه واعتداءاتهم المتكررة وغير المسبوقة على المواطنين الفلسطينيين.

أوجدت جائحة كوفيد - 19 أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ، وهو ما تضرر منه نحو (1.6) بليون من طالبي العلم في أكثر من (190) بلد وفي جميع القارات. وأثرت عمليات إغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعلم على (94%) من الطلبة في العالم، وهي نسبة ترتفع لتصل إلى (99%) في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا (اليونيسف، 2019).

وتفاقم الأزمة الفوارق التعليمية القائمة أصلاً عن طريق الحد من فرص الكثير من الأطفال والشباب والبالغين المنتمين إلى أشد الفئات ضعفاً (مثل أولئك الذين يعيشون في مناطق فقيرة أو ريفية والفتيات واللاجئون والأشخاص ذوو الإعاقة والمشردون قسراً - في مواصلة تعلمهم.

وثمة خوف من أن تمتد الخسائر في التعلم إلى ما يتجاوز هذا الجيل وتمحو عقوداً من التقدم في مجالات ليس أقلها دعم فرص الفتيات والشابات في الالتحاق بالتعليم.

وقد يتسرب من التعليم نحو (23.8) مليون طفل وشباب آخرين (من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي) أو قد لا يتمكنون من الالتحاق بالمدارس في العام المقبل بسبب التأثير الاقتصادي للجائحة وحده (اليونسكو، 2020).

ومن جهة أخرى قامت العديد من مؤسسات التعليم بخوض تجربة كبيرة وغير مخطط لها وهي تدريس جميع المساقات باستخدام التعليم الإلكتروني في حالات الطوارئ من أجل الحد من انتشار وباء كورونا مما أدى إلى صدمة وتوتر وعدم استقرار لدى الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية سواء كانت على الصعيد الشخصي أو المهني لما يحتاجه التعليم الإلكتروني من جهود مضاعفة بالإضافة إلى عدم الاستقرار النفسي بسبب تفشي الجائحة وكذلك تحديات ومعوقات غير عادية لطلبة المدارس (رشوان وشقفة، 2020).

إن أكثر القطاعات تضرراً من جائحة كورونا هما قطاعا الاقتصاد والتعليم، فالفاقد التعليمي خلال الجائحة لا يقل ضرراً على المجتمع من الفاقد الاقتصادي؛ بل ربما أكثر. ويمكن أن يكون الأثر على الاقتصاد أكثر وضوحاً وسرعة لكنه بالتأكيد كان أكثر عمقاً في التعليم. فابتعاد الطلاب عن الأجواء المدرسية الواقعية وخصوصاً في مراحل التعليم العام وافتقارهم الانضباطية التعليمية ساهم في زيادة الفاقد التعليمي خلال العام الدراسي المنصرم إلى حد كبير، ومن الطبيعي أن يكون هنالك ارتفاع في الفاقد التعليمي لعدة أسباب منها المفاجئة التي أوجدتها الجائحة وعدم استعداد النظام التعليمي من وزارات والمدارس والجامعات لهذا النوع من التعليم الذي فرضته بروتوكولات السلامة والصحة والتباعد الاجتماعي.

ولمواجهة أزمة كورونا تكفلت الحكومة الفلسطينية بتوجيه وزارة التربية والتعليم إلى التوجه إلى التعليم الإلكتروني أو التعليم المدمج وذلك من خلال استخدام تطبيق برنامج مخصص (التيمنز) للتعليم عن بعد يتضمن إعطاء حصص افتراضية

لتسهيل عملية التعليم والتعلم بطريقة فاعلة كما عملت على إعطاء دورات تدريبية مكثفة للمعلمين في استخدام البرنامج وذلك لمواجهة أي معوقات تقنية وتربوية في تطبيق البرنامج. ومع بداية العام الدراسي 2021/2020 واجه الفلسطينيون تحديات جدية، نظراً لاستمرار حالة الطوارئ، وبعض القيود المفروضة للحد من انتشار فيروس كورونا. فقد وجد كثير من الأهالي أنفسهم بلا حول أو قوة لعدم تمكن أبنائهم من مواكبة دروسهم عن بُعد، نظراً لانعدام شبكة الإنترنت، وعدم وجود أجهزة حاسوب كافية.

وتُشير أحدث معطيات جهاز الإحصاء الفلسطيني ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، إلى وجود حوالي (363) ألف مشترك في خدمات الإنترنت فائقة السرعة (ADSL) نهاية 2019 من أصل حوالي مليون أسرة. ومما يزيد العبء والقلق معاً، عدم امتلاك ثلثي الأسر الفلسطينية جهاز حاسوب، أي أن حوالي (33%) فقط من الأسر في فلسطين لديها جهاز حاسوب (حاسوب مكتبي أو محمول أو لوحي). وتبين النتائج المنشورة في مايو الماضي، أن الأسر التي لديها أطفال (10- 17 عاماً) وملتحقون حالياً في التعليم، ولديها جهاز حاسوب بلغت (44%)، بينما كانت النسبة أفضل قليلاً بالنسبة للأسر التي لديها أفراد (18-24 عاماً) سنة وملتحقين حالياً في التعليم ويتوفر لديها جهاز حاسوب بنسبة (60%) (جهاز الإحصاء الفلسطيني، 2020).

في ظل الأوضاع الراهنة من صراعات، وأوضاع سياسية، وظهور جائحة كوفيد-19، ازداد اهتمام الباحثين بدراسة الفاقدين التعليمي، والذي يعد من القضايا التربوية الهامة الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكفاءة المؤسسة التعليمية، باعتبار التعليم هو أساس تقدم الأمم، ونشأة جيل متعلم مكتسب للمهارات الحياتية اللازمة ليكون عنصراً فاعلاً في مجتمعه. ومن بين الدراسات المتصلة بالموضوع دراسة (اخضير، 2021) التي هدفت التعرف إلى تحديد تأثيرات الفاقدين التعليمي على عناصر العملية التعليمية من معلمين ومتعلمين، والكشف عن العوامل التي تؤثر في تسرب ورسوب طلبة المدارس المتوسطة الحكومية بالمملكة العربية السعودية. واستخدم المنهج الوصفي المعتمد على مراجعة الدراسات السابقة والأدب النظري، وقد أظهرت النتائج وجود عوامل اجتماعية ومدرسية ترتبط بـ الفاقدين التعليمي مثل: الغياب المتكرر عن المدرسة، والنظرة المتشائمة إلى المستقبل العلمي والوظيفي لنوعية التعليم والتخصص، وعدم تحقيق رغبة الطالب في التخصص الذي يختاره، والاضطرابات والتغيرات النفسية التي يمر بها الطالب أثناء دراسته، وانقطار الطلاب إلى تنظيم الوقت.

وهدفنا دراسة صالح، وآخرون (Saleh, et al, 2021) إلى استكشاف الأثر النفسي لاضطراب العملية التعليمية في جائحة COVID-19 على أولياء الأمور وطلاب المدارس الابتدائية في قطاع غزة من أجل تزويد صانعي القرار بنتائج منهجية يمكن أن تشكل أساساً لتحسين الصحة النفسية لسكان قطاع غزة. تكونت عينة الدراسة من 30 فرد (18 امرأة، 12 رجلاً؛ الفئة العمرية 27-50) موزعين على محافظات قطاع غزة. واستخدمت المقابلة الفردية شبه المنظمة كأداة للدراسة، وهدفت أسئلة المقابلة إلى فهم وجهات نظر المشاركين وآرائهم حول تجاربهم خلال جائحة COVID-19، والتأثير على العملية التعليمية، والمنظور نحو التعلم الإلكتروني، والتأثير على صحتهم العقلية، والتأثير على الصحة النفسية للأطفال واحتياجاتهم وتوصياتهم الرئيسية. وجرى تحليل المقابلات من خلال التحليل الموضوعي للمحتوى باستخدام برنامج MAXQDA لمعرفة الموضوعات والرموز المشتركة. وأظهرت النتائج إلى أن الصحة النفسية للوالدين قد تأثرت بشكل كبير بسبب الخوف من الإصابة بالعدوى، والحجر الصحي، وعبء التعلم عن بعد، والاضطراب الاجتماعي، بالإضافة إلى المخاوف بشأن مستقبل أطفالهم حيث كان هناك ضغوط أخرى،

مثل: عدم تلقي أطفالهم في المدرسة الابتدائية الأساسيات اللازمة للاستمرار في التعلم للسنوات القادمة، اعتقد الوالدين أن أطفالهم لن يتمكنوا من تطوير قدراتهم المعرفية بسبب فقدان التعلم الأساسي المناسب، قال أب يبلغ من العمر 43 عامًا، "تمت ترقية ابني إلى المستوى السادس، لكنني متأكد من أنه لم يحصل على المعرفة والمهارات اللازمة".

أجرى ساباتس وكارتر وستيرن (Sabates & Carter & Stern, 2021) دراسة طولية هدفت إلى تقدير فقدان التعلم خلال فترة الانتقال لمدة ثلاثة أشهر من التعليم الأساسي التكميلي إلى المدارس الحكومية في غانا. وأظهرت النتائج أن متوسط فقدان التعلم كان بنسبة 66% من مكاسب التعلم السابقة في الحساب التأسيسي خلال هذه الفترة الانتقالية، إضافة إلى فجوات تتسع في فقدان التعلم وفقًا لنقص دعم التعلم المنزلي، فضلاً عن نقص موارد التعلم المنزلية.

وهدف دراسة انجزل وفراي وفيرهاغن (Engzell & Frey & Verhagen, 2021) دراسة هدفت إلى تقييم تأثير إغلاق المدارس على أداء المدارس الابتدائية باستخدام بيانات بشكل استثنائي من هولندا، ومن خلال مقارنة التقدم الحالي مع فترة السنوات الثلاث السابقة. وقد أظهرت النتائج فقدان التعلم بحوالي (3) نقاط مئوية أو (0.08) انحرافات معيارية وهذا يعادل خمس السنة الدراسية، وهي نفس الفترة التي ظلت فيها المدارس مغلقة. وتزيد الخسائر بنسبة تصل إلى (60%) بين الطلاب من المنازل الأقل تعليمًا، مما يؤكد المخاوف بشأن الخسائر غير المتكافئة للوباء على الأطفال والأسر. ووجد أن معظم التأثير يعكس الأثر التراكمي للمعرفة المكتسبة بدلاً من التأثيرات المؤقتة في يوم الاختبار. وتشير النتائج إلى أن الطلاب أحرزوا تقدمًا ضئيلاً أو لم يحرزوا أي تقدم أثناء التعلم من المنزل وتشير إلى خسائر أكبر في البلدان ذات البنية التحتية الأضعف أو إغلاق المدارس لفترة أطول.

وهدف بلاسكو، وكوستا، وشنيب (Blasko & Costa & Schnep, 2021) في دراستهم إلى استخدام بيانات تقييم الطلاب الدوليين واسعة النطاق قبل الجائحة من خلال دراسة نتائج امتحانات (TIMSS) في الرياضيات والعلوم الدولية لعام 2019، حيث طبق التحليل الوصفي البسيط والانحدار للبحث في العواقب المحتملة لجائحة كورونا في جميع دول أوروبا. وأشارت النتائج إلى عواقب أكاديمية تمثلت في فاقد تعليمي يشارك به كلاً من موارد المنزل والمدرسة، وسياسات مدة إغلاق المدارس في البلدان، واستندت النتائج إلى الإنجازات المدرسية لطلاب الصف الرابع حيث تشير النتائج إلى أن جميع أنحاء أوروبا لا تتمتع بالمساواة في التعليم بين وداخل البلدان، الذي يندرج بأزمات تربوية قادمة. وبينت نتائج الدراسة أن البلدان التي استثمرت أكثر في التعليم الرقمي وبالتالي مجهزة جيداً بأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاتصال بالإنترنت كانت استجابتها أفضل للضرورة. وهذه البلدان هي أيضاً أكثر احتمالاً للاستثمار في تدريب المعلمين على المهارات الرقمية وبالتالي توفير جودة أعلى مما يعني أن التعلم عن بعد باستخدام التكنولوجيا والإنترنت يقلل من خسائر التعلم (الفاقد التعليمي) أثناء الجائحة.

وأجرى باتارابيتشايثام ولوك ولويس (Patarapichayatham & Locke & Lewis 2021) دراسة هدفت إلى تحديد الفاقد التعليمي والخسارة في تحصيل الطلاب في القراءة والرياضيات بسبب إغلاق المدارس أثناء جائحة كوفيد-19. وتم جمع البيانات من قاعدة بيانات (I station) واسعة النطاق عبر تحليل عامين دراسيين (2020-2019 و 2021-2020) لتحديد ما إذا كان هناك خسارة تعليمية بسبب إغلاق المدارس. وأظهرت النتائج أنه فيما يتعلق بالقراءة أدى إغلاق المدارس إلى فاقد تعليمي يعادل شهرين دراسيين، وفي الرياضيات ساهم إغلاق المدارس بحوالي شهر إلى شهرين من فقدان التعلم للطلبة في الصفوف الابتدائية الأولى، وخسائر التعلم كانت أكثر بكثير في الصفوف الابتدائية العليا.

واستخدم كافنبرغر (Kaffenberger, 2020) نموذج "وظيفة الإنتاج التربوي" كميّار لتقدير الخسائر المحتملة على المدى الطويل لتعلم الأطفال الناتجة عن إغلاق المدارس خلال جائحة كورونا، ووجدت الدراسة أنه من المحتمل أن يفقد لأطفال أكثر من عام كامل من التعلم كنتيجة لإغلاق المدرسة لمدة ثلاثة أشهر لأنهم لن يتمكنوا من إنهاء المناهج، كما أن اقتران الإصلاح بإعادة توجيه المناهج الدراسية على المدى الطويل لتتماشى مع مستويات تعلم الأطفال بشكل كامل يخفف من فقدان التعلم على المدى الطويل بسبب الصدمة، وهنا تحتاج الأنظمة إلى البدء في التخطيط لبرامج المعالجة، وأثناء قيامها بذلك، يجب أن تبني برامج وتدريب المعلمين بطرق يمكن أن تستمر في ذلك. ووجدت الدراسة أن تداعيات طويلة المدى على الأطفال قد تترك أثراً مدمراً على التعليم حيث يخسر طلاب الصف الثالث اليوم ما يصل إلى 1.5 سنة من التعلم (أو أكثر) بحلول الوقت الذي يصلون فيه الصف العاشر كنتيجة لوجودهم بعيداً عن المدرسة.

وطبق دورن وهانوك وساراكاتسانيس (Dorn & Hancock & Sarakatsannis, 2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن الضرر المحتمل طويل المدى لإغلاق المدارس المرتبطة بـ COVID-19 على الطلاب الملونين وهم الطلاب الذين يُعرفون بأنهم من الهنود الأمريكيين/سكان ألاسكا الأصليين، أو الآسيويين، أو الأمريكيين السود /الأفارقة، أو من أصل إسباني / لاتيني، أو سكان هاواي الأصليين /جزر المحيط الهادئ. وأشار الباحثون إلى عدم استعداد معظم الطلاب وأولياء الأمور لمستوى التعلم المستقل المطلوب أثناء التعليم عن بعد للجائحة، وعدم المساواة العرقية التي سلط عليها الضوء خلال الجائحة التي تؤثر على الوصول إلى الاحتياجات الأساسية والموارد التكنولوجية لدعم التعلم عن بعد. ولأغراض الدراسة أنشأ الباحثون نماذج إحصائية لتقدير التأثير المحتمل لإغلاق المدارس على التعلم، واعتمدت النماذج على دراسات أكاديمية لفعالية التعلم عن بعد بالنسبة للتدريس التقليدي في الفصول الدراسية لثلاثة أنواع مختلفة من الطلاب، ثم تقييم هذه المعلومات في سياق ثلاثة سيناريوهات وبائية مختلفة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب الملونين يتأخرون بثلاثة إلى خمسة أشهر عن مستويات التعلم المتوقعة وأن الطلاب السود واللاتينيين كانوا أقل احتمالية للوصول إلى الأجهزة وخدمة الإنترنت اللازمة للتعلم عن بعد.

وأجرى كوهفيلد وآخرون (Kuhfeld, et al. 2020) دراسة هدفت إلى التعرف على تبعات جائحة كورونا وما رافقها من إغلاق للمدارس على التحصيل الأكاديمي والفاقد التعليمي على طلبة المدارس في الولايات المتحدة اعتماداً على تقديرات من أدبيات متعددة وتحليلات أنماط التعلم الصيفية لـ 5 ملايين طالب من الصف الثالث إلى السابع في 18,958 مدرسة عبر الولايات المتحدة، وجرى متابعة الطلبة على مدار عامين دراسيين (2017-2018 و 2018-2019) وإجازة صيفية واحدة (صيف 2018). وفقاً لنتائج الدراسة فقد تبين أن نسبة التعلم عند الطلاب هي 63 إلى 68% في القراءة و37 إلى 50% في الرياضيات مقارنة بالعام الدراسي النموذجي بينما نسبة تعلم طلاب الصف السادس والسابع بلغت أقل من 30% من التحصيل في كل من الرياضيات والقراءة.

وأجرى كلارك، ونونج، وتشو، وتشو (Clarck, et al. 2020) دراسة هدفت إلى استخدام بيانات من ثلاث مدارس متوسطة في الصين، للبحث في الآثار السلبية للتعلم عبر الإنترنت على تحصيل الطلاب. وقد أظهرت النتائج أن التعليم عبر الإنترنت يحسن التحصيل الدراسي للطلاب بنسبة 0.22 من الانحراف المعياري، نسبة إلى أولئك الذين توقفوا عن تلقي التعلم من مدرستهم أثناء إغلاق المدارس حيث كان للطلاب إمكانية الوصول إلى دروس مسجلة عبر الإنترنت وكان هناك اختلافات بين الطلاب في المناطق الريفية والحضرية.

وحرصاً من وزارة التربية والتعليم بسلطنة عُمان على تطوير وتجويد التعليم والتقليل من الفاقد التعليمي؛ سعت دراسة المركز الوطني للتوجيه المهني (2015) التعرف إلى نسبة معدل الانقطاع عن المدرسة بالنسبة للصفين الحادي عشر والثاني عشر، وكذلك التعرف على أسباب انقطاع طلبة التعليم ما بعد الأساسي عن الدراسة من وجهة نظر طلبة التعليم ما بعد الأساسي والأخصائيين الاجتماعيين بناء على متغيرات النوع الاجتماعي والمحافظة التعليمية. وتكونت عينة الدراسة من (88) طالباً وطالبة من طلبة التعليم ما بعد الأساسي من ثلاث محافظات، والتي تشمل العدد الأكبر للطلبة المنقطع عن الدراسة وهي محافظة (شمال الباطنة، والداخلية، وشمال الشرقية)، وكذلك اختيار عينة عشوائية حجمها (107) أخصائي وأخصائية اجتماعية. ولقياس أسباب الانقطاع عن الدراسة تم تطبيق استبانة إلكترونية على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين، وكذلك إجراء مقابلات فردية هاتفية على طلبة التعليم ما بعد الأساسي المنقطع عن المدرسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أن أبرز أسباب انقطاع طلبة التعليم ما بعد الأساسي عن الدراسة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم كانت تتعلق بـ: الطالب نفسه، تلبية الأسباب التي تتعلق بالبيئة المحيطة بالطالب، وأخيراً الأسباب التي تتعلق بالبيئة المدرسية.

وأجرى إسماعيل (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على الآثار المختلفة للفاقد التربوي على مستوى الأفراد والجماعات والنظم والمجتمع بالإضافة إلى التعرف على أهم أسباب الفاقد التربوي والعوامل المؤثرة على النظام التربوي والتعليمي لتقديم رؤية مستقبلية ومقترحات لمعالجة الظاهرة. استخدم الباحث منهج دراسة الحالة عن طريق العينة التصادفية بالإضافة إلى استخدام مقياس الاتجاهات الخماسي (ليكرت) وبرنامج (spss) والملاحظة. وتكونت عينة الدراسة من (50) مفردة جرى توزيعها على خمسة مناطق في محلية أمبدة بولاية الخرطوم. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: ارتباط الفاقد التربوي ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع الاقتصادية والأسرية وليس بالنوع (ذكور وإناث)، وأن هناك أثر للفاقد التربوي على العملية التعليمية بسبب إهدار المال العام وعدم تحقيق أهداف المجتمع من التعليم، كما تشير النتائج إلى وجود تأثير للعادات والتقاليد التي تتعلق بتعليم البنات على ظاهرة الفاقد التربوي، ويؤدي الفاقد التربوي إلى ارتكاب الجريمة والانضمام للجماعات المسلحة والبطالة والتشرد وإضعاف الانتماء الوطني وغيرها الكثير.

وقد تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات الأخرى في دراسة مظاهر الفاقد التعليمي، وبعض المقترحات لعلاجها، وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها تأثيرات جائحة كورونا على الفاقد التعليمي لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين، كما تميزت باستخدامها المنهج الوصفي الكيفي، في حين استخدمت الدراسات السابقة المنهج الوصفي الكمي. وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري وبناء أداة الدراسة، وربط نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تأثر الفاقد التعليمي بسبب جائحة كورونا في فلسطين بشكل ملحوظ. ويهدد أكثر من 2 مليون طالب وطالبة من حرمانهم من التعليم. فجائحة كورونا وما ترتب عليها من انقطاع الطلاب من التعليم الوجاهي والانتقال إلى التعليم الإلكتروني، وحيث أن هذا النوع من التعليم كان مفاجئاً ولم يستعد له من حيث البنية الأساسية من إنترنت وأجهزة حاسوب وغيرها. إن انقطاع الطلاب عن التعليم الوجاهي وعدم تمكنهم من الذهاب إلى المدارس له تبعات مدمرة على تعليم الأطفال وعافيتهم، وخصوصاً الأطفال الأشد ضعفاً وأولئك غير القادرين على الحصول على التعلّم عن بُعد خطراً زائداً بالألا يتمكنوا من العودة إلى مدارسهم أبداً، كما إن آثار الجائحة على الصحة النفسية من المرجح أن تبقى لفترة أطول مقارنة بآثارها على الصحة البدنية.

وتحاول الدراسة أن تجيب عن السؤالين الرئيسيين التاليين:

- 1) ما مظاهر الفاقد التعليمي أثناء جائحة كورونا لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى؟
- 2) ما إجراءات علاج الفاقد التعليمي أثناء جائحة كورونا التي قام بها معلمو المرحلة الأساسية الأولى؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- 1) الكشف عن مظاهر الفاقد التعليمي أثناء جائحة كورونا لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى.
- 2) التعرف على إجراءات علاج الفاقد التعليمي أثناء جائحة كورونا التي قام بها معلمو المرحلة الأساسية الأولى.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

- تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناولته، وهو محاولة التعرف إلى مظاهر الفاقد التعليمي في مرحلة التعليم الأساسي الأولى في فلسطين، وأيضاً تسعى إلى جذب انتباه القائمين على العملية التعليمية عند وضع الحلول والمقترحات للتقليل من حجم الفاقد التعليمي.
- معرفة الوضع الراهن وحجم الفاقد التعليمي الذي لحق بالعملية التعليمية بسبب جائحة كورونا لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى في فلسطين من أجل وضع تصورات لمعالجة هذه المشكلة على مستوى الوطن.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- تساعد القائمين على العملية التعليمية وخاصة الجهات المسؤولة عن التخطيط للتعليم العام في فلسطين (الوزارة والإدارات التعليمية) عند وضع الخطط والبرامج للحد من الفاقد التعليمي حاضراً ومستقبلاً.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

- الحد الموضوعي: وتتمثل في مظاهر الفاقد التعليمي في المرحلة الأساسية الأولى وإجراءات علاجها.
- الحد الزمني: تقتصر الدراسة على مظاهر الفاقد التعليمي بسبب جائحة كورونا منذ بدايتها في شهر آذار 2020 وأجريت الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2021/2022.
- الحد المكاني: مدارس المرحلة الأساسية الأولى في فلسطين.
- الحد البشري: معلمو مدارس المرحلة الأساسية الأولى.

مصطلحات الدراسة:

الفاقد التعليمي: يشير الفاقد التعليمي أو ما يسمى بالهدر التربوي أو المدرسي إلى مقدار الجهد، والوقت، والمال المُنفق على العملية التعليمية دون الوصول إلى النتائج المرجوة منه وذلك نتيجة لعدم استمرار الطلاب في التقدم التعليمي مثل عدم القدرة على النجاح أو التسرب من التعليم، فكل الأمرين نتيجتهما النهائية إهدار الموارد البشرية والمادية على التعليم (الشقيرات 2020).

المرحلة الأساسية الدنيا: هي إحدى مراحل التعليم الإلزامي التي أقرتها وزارة التعليم العالي فلسطين وهي تتمثل في مرحلة التعليم الابتدائي التي تمتد من سن (6-11) سنة من الصف الأول الأساسي وحتى الصف الرابع الأساسي (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2001).

منهجية الدراسة:

استخدام الباحث المنهج الوصفي الكيفي، لملاءمته لطبيعة أهداف الدراسة، وهو المنهج المناسب لدراسة الظاهرة ووصفها كما هي في الوقت الحالي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من معلمي المرحلة الأساسية الدنيا للصفوف (1-4) في فلسطين، وطبقت الدراسة على (35) من مجتمع الدراسة (15) معلماً و(20) معلمة، اختيروا بطريقة العينة القصدية لإبداء تعاونهم مع الباحث.

أدوات الدراسة وخصائصها:

بنى الباحث أداة الدراسة على شكل مقابلة، تكونت من محورين أساسيين هما:
المحور الأول: مظاهر الفاقد التعليمي أثناء جائحة كورونا لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى.
المحور الثاني: إجراءات علاج الفاقد التعليمي أثناء جائحة كورونا التي قام بها معلمو المرحلة الأساسية الأولى.

صدق الأدوات وثباتها:

استخدم الباحث صدق المحكمين، وذلك بعرض الأداة على (8) محكمين، من المتخصصين وذوي الكفاءات، وذلك بهدف التأكد من مناسبة الأداة البحثية لما أعدت لقياسه، وسلامة صياغة الفقرات ومدى وضوحها، ودرجة انتماء الأسئلة لمحاورها الرئيسية التي وضعت فيه، وقد تم الأخذ بالملاحظات التي أجمع عليها المحكمين من حيث الحذف أو الإضافة أو التعديل لفقرات الأداة، وتكونت الأداة بصورتها النهائية من (22) فقرة، (11) فقرة لكل محور.
الثبات لمقاييس الدراسة:

حسب ثبات الأداة عن طريق إعادة التحليل من قبل الباحث، حيث بلغت نسبة الاتفاق بين التحليلين (83%).

تحليل البيانات:

قام الباحث بتحليل البيانات النوعية لأداة المقابلة باستخدام منهجية تحليل الأبحاث النوعية بطريقة النظرية المتجذرة (القريني، 2020)، وذلك من خلال رصد الأفكار العامة التي جمعها خلال المقابلات، ثم الفرعية، وجرى تحليل دقيق للبيانات، ومن ثم صياغة الأفكار وتصنيفها وفق التصنيفات الخاصة بموضوع البحث.

خطوات تطبيق الدراسة:

1. تحديد مشكلة الدراسة.
2. التأكد من الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة.
3. تطبيق أداة الدراسة من خلال مقابلة أفراد العينة لجمع البيانات.
4. تحليل البيانات الكيفية (النوعية).
5. صياغة النتائج والتوصيات.
6. كتابة تقرير البحث.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول:

ما مظاهر الفاقد التعليمي أثناء جائحة كورونا لدى طلبة المرحلة الأساسية؟

فيما يلي عرض لنتائج المقابلة المرتبطة بالسؤال الأول:

1) ما أهم مظاهر الفاقد التعليمي لدى طلبتك في مهارات القراءة والكتابة؟

كانت نتائج المقابلة لهذا السؤال على النحو الآتي:

بعد عودة الطلبة إلى المدارس والتعلم الجاهي اتضح للمعلمين تراجع ملحوظ في مهارات القراءة والكتابة، وأبرز مظاهر ضعف القراءة لدى الطلبة كانت على النحو الآتي: بطء القراءة، اللعثة أثناء القراءة، صعوبة التهجئة، صعوبة تكوين جمل من كلمات معطاه، ضعف تمييز اللام الشمسية من اللام القمرية، صعوبة التمييز بين التاء المربوطة والهاء، ضعف قراءة الحركات الصحيحة، قلة الالتزام بعلامات الترقيم أثناء القراءة.

ومن الاقتباسات في هذا المجال: " يعاني طلبتي بعد جائحة كورونا من صعوبة في التفريق بين الأحرف المتشابهة مثل ج ح خ.... وصعوبة تركيب المقاطع"

أما بالنسبة للفاقد التعليمي في مهارات الكتابة فقد تجسد في الجوانب الآتية: ضعف في مهارة الإملاء، الرسم غير الصحيح للحروف والكلمات، صعوبة الالتزام بالكتابة على السطر، البطء في الكتابة، صعوبة تمييز كتابة التاء المربوطة والتاء المبسوطة، عدم كتابة اللام الشمسية في الإملاء والهمزات والتنوين اشباع بعض الحركات مثل (الضمة تكتب واو، التنوين يكتب نون).

ومن الاقتباسات في هذه الفقرة: "مشكلة في تركيب وتحليل الأحرف والمزج بين الحرف والمقطع واعتباره حرف واحد مثل: با بو"

2) ما أهم مظاهر الفاقد التعليمي لدى طلبتك في المهارات الحسابية؟

وبالنسبة لمظاهر الفاقد التعليمي في المهارات الحسابية، فقد كانت كما يأتي: قراءة وكتابة الأعداد بشكل غير صحيح، ومقارنة الأعداد، صعوبة تحديد القيمة المنزلية، صعوبة كتابة الأعداد بالصورة الموسعة (التحليلية)، ضعف في إجراء العمليات الحسابية الأربعة، صعوبة كبيرة جداً في حل المسائل الكتابية.

ومن الاقتباسات في هذا البند: "ضعف المقدرة على التمييز بين منزلتي الأحاد والعشرات قراءة وكتابة وصعوبة التمييز بين مفهومي السابق والتالي"

3) ما أهم مظاهر الفاقد التعليمي لدى طلبتك في مهارات الاتصال والتواصل؟

كانت إجابات عينة الدراسة حول مهارات الاتصال والتواصل كما يأتي: ضعف تفاعل الطلاب مع التواصل المرئي (الصور - اللوحات - الرسومات) التي تثري المادة التعليمية، واعتبارها أدوات زينة صافية، ضعف التواصل غير اللفظي، الانضباط والالتزام بالقوانين، قلة احترامهم لبعضهم البعض، ضعف القدرة على التحدث بلغة سليمة، صعوبة نقل الأفكار للآخرين بشكل واضح، ضعف القدرة على التعامل مع المعلم والزملاء بصورة لبقة، عزوف عن التواصل الإلكتروني مع المعلم (الواتس، التيمز، الزوم).

ومن الاقتباسات في هذا المجال " يعاني طلبتي من ضعف في الحصيلة اللغوية وعدم اختيار الكلمات والعبارات المناسبة ذات المعنى الحقيقي للموضوع او المشكلة التي يتحدث عنها الطالب"

(4) ما هي أبرز الآثار الصحية والنفسية والاجتماعية لجائحة كورونا على طلبتك؟
بين تحليل نتائج المقابلة لهذا السؤال ما يأتي:

* الآثار الصحية: الكسل والإرهاق والخمول بين طلاب المرحلة الاساسية، الخوف من العدوى،

* الآثار النفسية: معاناة نسبة كبيرة من الطلبة من الاكتئاب، التوتر لأبسط الأسباب،

* الآثار الاجتماعية: انتشار ظواهر الخجل والانطواء والانعزال حتى في نطاق الصف المدرسي، عدم تقبل ساعات الدوام المدرسي الطويلة، كثرة المشاحنات والفوضى والتخريب والشتم.

ومن الاقتباسات لهذه الفقرة: " لاحظت على طلبتي نقص شعورهم بالثقة في النفس أو المسؤولية تجاه أعمالهم والاعتماد المتكرر على الأسرة في إنجاز المهام والواجبات، أو العجز عن أداء المطلوب منه."

"لاحظت على طلبتي ميلهم للعزلة والأنانية وعدم التشارك مع زملاء والتعاون في المهمات المدرسية أو الصفية."

(5) ما أبرز آثار جائحة كورونا على درجة مشاركة طلبتك في الأنشطة الصفية؟

جاءت استجابات عينة الدراسة على تأثير جائحة كورونا على مشاركة الطلبة في الأنشطة الصفية كما يلي: ضعف الحرص على أداء الأنشطة الصفية بشكل متقن، ضعف الاهتمام في أداء الأنشطة الصفية، بطء تنفيذ الأنشطة الصفية، افتقار الطلبة لروح العمل الجماعي، ضعف الاهتمام بتنفيذ تعليمات الأنشطة الصفية. الانشغال بأمر جانبيه أثناء أداء الأنشطة الصفية، تراجت درجة مشاركة الطلبة مقارنة مع الأعوام التي سبقت جائحة كورونا.

ومن الاقتباسات لهذه الفقرة: " يعاني طلبتي من ضعف التفاعل مع الأنشطة الكتابية وأنشطة البحث والتفكير مثل.. أن يضع كلمة في جملة مفيدة"

(6) ما أبرز آثار جائحة كورونا على الجانب الخلفي والقيمي لدى طلبتك؟

كانت أبرز آثار جائحة كورونا على الجانب الخلفي والقيمي كما يأتي: انتشار الالفاظ البذيئة والسوقية بين الطلبة، ضعف الالتزام بالزي المدرسي والتعليمات الأساسية، قلة احترام خصوصيات الآخرين، زيادة الكذب والسرقة، ارتداء الملابس الضيقة والممزقة التي تنافي العادات والتقاليد.

ومن الاقتباسات لهذه الفقرة: "كان هذا المجال الأكثر تضرراً على عدد كبير من الطلبة بسبب الاستهتار وعدم التوجيه الأخلاقي المستمر من الأهل وصعوبة الانضباط"

(7) ما أبرز آثار جائحة كورونا على الجانب السلوكي لدى طلبتك؟

أما أبرز آثار جائحة كورونا على الجانب السلوكي لدى الطلبة فقد كانت: انتشار ظاهرة العدوان بين الطلبة، الاعتداء على ممتلكات زملاء والمدرسة، وانتشار العنف اللفظي والجسدي بين الطلبة، ارتفاع مستوى التتمر والعنف.

ومن الاقتباسات لهذه الفقرة: " سببت جائحة كورونا مشكلة في الانضباط في الطابور الصباحي، وانتشار ظاهرة التتمر بين الطلبة، والكذب والسرقة، واللامبالاة بأوامر وتوجيهات المعلم."

(8) ما آثار جائحة كورونا على درجة اهتمام طلبتك بأداء المهمات والواجبات؟

وجاءت استجابات عينة الدراسة على آثار جائحة كورونا على درجة اهتمام الطلبة بأداء المهمات والواجبات كما يأتي: تدنى مستوى الاهتمام والاتقان لدى الطلبة للواجبات البيتية، نسبة كبيرة من الطلبة ينسون أداء الواجبات البيتية، أصبح الطلبة اتكاليون لدرجة كبيره على ذوبهم في أداء الواجبات البيتية، أصبح هناك اهمال واضح واستهتار وعدم متابعة من الأهل في أداء المهمات والواجبات البيتية.

ومن الاقتباسات لهذا السؤال: " يعاني الطلبة من ضعف في أداء المهمات والواجبات ونسيان المهمة المطلوبة أو القيام بمهمة أخرى تختلف عن المهمة المطلوبة."

(9) ما آثار جائحة كورونا على درجة الانتباه والتركيز لدى طلبتك؟

وقد كانت أبرز آثار جائحة كورونا على درجة الانتباه والتركيز لدى الطلبة: ضعف القدرة على الانتباه والتركيز لفترة طويلة أثناء الحصة، تشتت انتباه الطلبة لأمر خارج غرفة الصف، زيادة رغبة الطلبة للعب واللهو أثناء الحصة.

ومن الاقتباسات لهذا السؤال: " لاحظت على طلبتي التشتت المستمر في أمور خارج نطاق الدرس والمدرسة، والسؤال المستمر عن الاستراحة وعن موعد الانصراف وعن يوم العطلة"

(10) ما آثار جائحة كورونا على الدافعية للتعلم لدى طلبتك؟

وبالنسبة إلى آثار جائحة كورونا على الدافعية للتعلم، انخفضت نسبة الدافعية لدى الطلبة، وخاصة مع تحول التعليم إلى التعليم الإلكتروني أصبح الطالب اتكالي بشكل كبير مما أدى إلى ضعف الدافعية للمشاركة في الأنشطة التعليمية/ التعليمية، إضافة إلى أن توقعات البعض بإرجاع الإغلاق للمدارس أثر بشكل كبير على مستوى دافعية الطلاب.

ومن الاقتباسات على هذا السؤال: "تضاءلت الدافعية لدى الطلبة للاعتقاد أنه لا جدوى من الدراسة ومن الممكن أن يحدث طارئ مفاجئ وتغلق المدرسة أبوابها، والانتقال إلى التعليم الإلكتروني واعتماد الطالب على الأهل في المتابعة وأداء الواجبات."

(11) ما تأثيرات جائحة كورونا على التسرب المدرسي (ترك المدرسة كلياً والغياب والتأخر الصباحي)؟

أما تأثيرات جائحة كورونا على التسرب المدرسي فقد أصبح التسرب ظاهرة منتشرة وموجودة بشكل كبير، وفي أغلب صفوف المدرسة يكون إجمالي الغياب يومياً من (3-5) طلاب، وفي ظل عدم انتظام الدوام والخلل في الساعة البيولوجية لدى معظم الطلاب أصبح التأخر الصباحي مشكلة يعاني منها المعلم والطالب بشكل يومي ويزيد التأخير الصباحي في معظم الأيام عن (40) دقيقة.

ومن الاقتباسات لهذا السؤال "يحدث الغياب المتكرر نتيجة لاعتقاد بعض الطلبة أن المدرسة ليست المكان الرئيسي للدراسة ويمكن الاستغناء عنها واللجوء إلى وسائل التعليم الإلكتروني."

"أدت جائحة كورونا إلى زيادة عدد الطلبة المتسربين من المدرسة ابتداءً من الغياب المتكرر لفترات طويلة والتأخر الصباحي وترك المدرسة كلياً."

ويرى الباحث أن هذه النتائج تعود لكون قضية الفاقد التعليمي كانت قبل جائحة كورونا، ولكنها تفاقمت بسبب الجائحة، وستبقى بعد جائحة كورونا، بل جاءت ناجمة عن مجموعة أسباب، فقد كانت في الظروف الطبيعية بسب قلة اهتمام كثير من أسر الطلاب بأهمية التعلم وبسبب تدني مستوى الوعي لدى أولياء الأمور بضرورة متابعة الأبناء في المدرسة، وبأسباب تربوية عديدة ترتبط بالبيئة المدرسية غير المناسبة أو لأسباب ترتبط بالمنهج والنظام التعليمي

. وعندما اجتاحت جائحة كورونا العالم بأسره تفاقم الفاقد التعليمي لأسباب عديدة من أهمها عدم وجود الكفايات اللازمة لدى نسبة كبيرة من أولياء أمور الطلاب لتدريس أبنائهم، إضافة إلى ضعف الموارد لتوفير بدائل سريعة ومجدية لغياب الطلاب عن حضور الحصص في المدرسة، والذي أفقد وجود التوازن الملائم بين بيئة الدراسة في المنزل، والبيئة التعليمية المدرسية، فما يتعلمه الطالب بالتعلم الوجيه عن طريق تفاعله وتواصله واندماجه مع المعلمين والزملاء أفضل بكثير من التعلم عن بعد، وخصوصاً في المرحلة الأساسية التي يكون فيها الطالب بأمر الحاجة إلى توجيهات المعلم وإرشاداته لكل مهارة، وقد كان هذا الانقطاع لفترة طويلة أسهمت في تعاضم الفاقد التعليمي، وهكذا تسبب فيروس كورونا بتعميق انتشار قضية الفاقد التعليمي، والتي تحتاج إلى حلول فورية وإيجابية على المدى القريب. وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من (اخضير، 2021) و (Saleh, et al, 2021) و (Sabates & Carter & Stern, 2021) و (Engzell & Frey & Verhagen, 2021) و (Blasko & Costa & Schnep, 2021) و (Patarapichayatham & Locke & Lewis, 2021) و (Kuhfeld, et al. 2020) و (Dorn & Hancock & Sarakatsannis, 2020) و (Kaffenberger, 2020) و (Clarck, et al. 2020).

نتائج السؤال الثاني:

ما إجراءات علاج الفاقد التعليمي أثناء جائحة كورونا التي قام بها معلمو المرحلة الأساسية؟

فيما يلي عرض لنتائج المقابلة المرتبطة بالسؤال الثاني:

1) ما الإجراءات التي قمت بها لمعالجة الفاقد التعليمي لدى طلبتك في مهارات القراءة والكتابة؟

كانت إجابات المعلمين على هذه الفقرة كالآتي: تمت معالجة الضعف في مهارات القراءة والكتابة من خلال عدد من الإجراءات، وأهمها الانتقال من الأسلوب التقليدي الي التحفيزي في العملية التعليمية بين المعلم والطالب، طباعة أوراق للأحرف والكلمات، وإعطائها لطلاب، تخصيص (5-10) دقائق بداية كل حصة لمراجعة وقراءة الأحرف، اعتماد أسلوب الخطط العلاجية، الإثراء باستخدام أوراق العمل لمراجعة المقاطع والجمل وعمل مسابقات قراءة القصص، الكشف عن مهارات يحبها ويتقنها الطالب مثل مهارة الاستماع للقصص والبحث عن الكلمة المسموعة أو كتابة الحرف المسموع، تكليف الطلبة بالقراءة والكتابة اليومية بما لا يزيد عن سطر واحد.

ومن الاقتباسات لهذا السؤال: " قمت بعمل ألواح بلاستيكية يسهل الكتابة عليها بالألوان، بحجم الكتاب المدرسي وتثبيتها على المقاعد لكل طالب، قراءة كلمة أو حرف أو جملة للطلبة ويقومون بكتابتها غيباً على اللوح كانت طريقة فعالة جداً. " "قمت بتوزيع ورقة على كل طالب تحتوي على الحروف بأشكالها وعرضنا الحروف واختبرت كل طالب...ومن ثم انتقلت الى المقاطع الطويلة والقصيرة...ومن ثم الى الكلمات البسيطة...وصنعت لكل طالب سيورة ذاتية نقوم بالكتابة عليها كل حصة...وطلبت من بعض الطلاب كتابة جمل بسيطة على الدفتر وقمت بتعزيزهم وتشجيعهم بشتى الطرق بالإضافة لتواصلتي المستمر مع الأهلى "

"تم تحديد جوانب الضعف لدى الطلبة في مهارات القراءة والكتابة والتي تحتاج إلى معالجة، وتم تحديد الفئة المستهدفة للعمل العلاجي، وبعد ذلك تم وضع خطة علاجية لتمكين الطلبة في مهارات القراءة والكتابة."

(2) ما الإجراءات التي قمت بها لمعالجة الفاقد التعليمي لدى طلبتك في المهارات الحاسوبية؟

كانت إجراءات المعلمين لمعالجة الفاقد التعليمي في المهارات الحاسوبية كما يأتي: تقديم وسائل ايضاحية مبتكرة تزيد من تفاعل الطلبة، كتابة الأرقام على شكل مجسمات كبيرة وتثبيتها في بداية الغرفة الصفية كي تبقى راسخة في أذهان الطلبة، استخدام المعداد الخشبي في العمليات الحاسوبية، تدريب الطلبة من خلال إعطاء مسائل كثيرة على الطرح والضرب والقسمة، توظيف أوراق العمل وعمل المسابقات، ربط المسائل الحاسوبية بالمحسوسات والبيئة المحيطة بالطلاب، إجراء ألعاب تعليمية هادفة وتعزيز الطلبة،

ومن الاقتباسات من إجابات المعلمين على هذا السؤال: "تثبيت جدول الضرب على بطاقات ووضعها في الصف، وأيضاً طباعة جدول الضرب لكل طالب وتثبيته على الصفحة الأولى من كتاب الرياضيات"

"عرضنا الأرقام من 1 الى 9 ومن ثم تعلمنا كيف نكتب عدد مكون من منزلتين ثم صنعت متجر الحساب في زاوية من زوايا الصف يقوم الطلبة بالذهاب اليه والشراء منه ونستخدم البطاقات والمحسوسات والرسم والأغاني والفيديوهات التعليمية ومع التكرار والتدريب والواجبات وأوراق العمل أصبحت الأمور أسهل"

"تم تحديد جوانب الضعف لدى الطلبة في المهارات الحاسوبية وتحديد الفئة المستهدفة المنوي علاجها وتم وضع خطة علاجية لتمكين الطلبة في المهارات الحاسوبية."

(3) ما الإجراءات التي قمت بها لمعالجة الفاقد التعليمي لدى طلبتك في مهارات الاتصال والتواصل؟

أما الإجراءات التي قام بها المعلمون لمعالجة الفاقد التعليمي لدى الطلبة في مهارات الاتصال والتواصل فكانت: توظيف التواصل اللفظي وغير اللفظي والمرئي والمسموع، تعويد الطلبة على لغة الجسد والإيماءات ولغة العيون، تشجيع الطلبة على المشاركة واحترام الآخرين، التحدث بلباقة وعدم السخرية من أحد، القيام بألعاب تربوية استراتيجية فكر زوج شارك لتعزيز التواصل، الحديث المكثف مع الطلاب عن أهمية الاحترام، الاستماع إلى قصة وتكليف الطالب بإعادة سردها، توفير بعض الصور التعليمية المختلفة وتكليف الطالب بالتعبير عنها، ترتيب صور قصة والتحدث عنها.

ومن الاقتباسات لهذا السؤال: "تنمية مهارات الاتصال والتواصل من خلال تشجيع الطلبة في التعبير عن أنفسهم والبيئة المحيطة بهم."

(4) ماذا فعلت لمعالجة الآثار الصحية والنفسية والاجتماعية لجائحة كورونا على طلبتك؟

كانت إجابات عينة البحث عن هذا السؤال: معالجة الآثار الصحية من خلال: تقديم الإرشادات والتوعية الصحية للوقاية من الأمراض، الصحية: تكرار الأنشطة الرياضية يومياً، الحث على ضرورة تناول وجبة الإفطار الصحية قبل الحضور إلى المدرسة، التوجيه المستمر إلى ممارسة الرياضة وتناول الغذاء الصحي وذكر فوائده، توفير الوجبات الصحية في مقصف المدرسة، تقديم الإرشادات حول خطر جائحة كورونا.

النفسية: تعزيز الشعور بالثقة بالنفس عن طريق المشاركة في الإذاعة الصباحية، القراءة أمام الزملاء في الصف، تكليف الطلبة بمهام قيادية داخل الصف.

الاجتماعية: تنمية روح التعاون بين الزملاء، تقسيمهم إلى مجموعات وتوزيع المهام بينهم، توجيههم إلى ضرورة الانتماء إلى المجموعة والعمل التشاركي بينهم، وتنفيذ مسابقات تعليمية وألعاب هادفة بين المجموعات، إشراك الطلاب في نشاطات ومجموعات لزيادة روح العمل والتعاون فيما بينهم.

ومن الاقتباسات حول هذا السؤال: "قمت بالاتفاق مع المدرسة بعمل اجتماع لأهالي الطلبة وناقشنا فيه مدى تأثير هذه الجائحة وقدمنا نصائح للأهل لأنه يقع على عاتقهم الدور الأكبر والأساسي لمعالجة هذه الآثار." "قمت بتوعية الطلبة بضرورة الالتزام بالإجراءات الصحية والنظافة الشخصية وتوفير جو دراسي مريح خالي من الكآبة والضغط النفسي وبناء العلاقات الاجتماعية داخل البيئة التي يعيشون فيها ضمن ضوابط السلامة العامة." (5) ماذا فعلت لمعالجة آثار جائحة كورونا على درجة مشاركة طلبتك في الأنشطة الصفية؟

وكانت إجابات المعلمين على هذا السؤال: التنوع في الأنشطة واللجوء الي عمل مسابقات بين الطلاب لزيادة التشجيع بينهم، زيادة مستوى التعاون بين المعلم والطالب، تعزيز الطلاب عن طريق الهدايا والألعاب البسيطة لزيادة مشاركتهم وتحفيزهم، التنوع في الأنشطة الصفية المبهجة للطلبة، ربط الأنشطة الصفية باهتمامات الطلبة المفضلة وميولهم، أداء بعض الأنشطة خارج الغرفة الصفية،

تعديل البيئة الصفية وترتيب أنشطة المواد التعليمية في زوايا مخصصة، تعزيز المشاركات الصفية وذكر أهميتها.

ومن الاقتباسات: صنعت لوحة تعزيز مميزة واتفقت مع الطلبة أنه عندما يصعد الطالب 5 درجات من السلم سيحصل على جائزة مميزة، وأحرص أيضا على متابعتهم باستمرار حتى يشعر الطالب بالحماس والاهتمام."

"شجعت الطلبة على المشاركة في الأنشطة الصفية وذلك من خلال استخدام المحفزات المعنوية والمادية."

(6) ماذا كان دورك لمواجهة تأثير جائحة كورونا على الجانب الخلقى والقيمي لدى طلبتك؟

جاءت إجابات المعلمين على هذا السؤال كما يأتي: إعطاء الطلاب جلسة ارشادية وتوجيهية حول الجانب الأخلاقي والقيمي، مراقبة الطلاب والتواصل مع ذويهم، وضع خطة لمعالجة هذه الظواهر، أن يكون سلوك المعلم قدوة حسنة، رواية قصص عن الاخلاق. تخصيص جزء من الحصة يوميا في الحث على الاقتداء بسيد الخلق ومعلم البشرية نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وضرب الأمثلة من قصص الأنبياء على حسن المعاملة والخلق وبيان أثر ذلك على شخصية الطالب ومكانته في المجتمع مع معلميه وبين زملائه وأسرته.

ومن الاقتباسات: "نظراً لعدم توفر مرشد أو مرشدة في المدرسة التي أعمل بها فقد قمت بدراسة نفسيات طلابي ومحاولة علاج مشاكلهم بنفسي فكثيراً ما تحدثنا عن الدين والاخلاق وكثيراً ما أحفزهم على أعمال الخير من خلال مساعدة بعضهم البعض بالصف أولاً ومن ثم التعامل مع الآخرين بالأخلاق الحسنة"

"توعية الطلبة بضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة وربط ذلك بديننا الحنيف والابتعاد عن استخدام الكلمات البذيئة والتصرفات غير اللائقة."

(7) كيف عالجت آثار جائحة كورونا على الجانب السلوكي لدى طلبتك؟

كانت إجابات المعلمين حول هذا السؤال: القيام بتعديل سلوك الطلبة من خلال إشغالهم في أشياء يبديعون فيها للتقليل من سلوكهم العدواني، ابتكار أنشطه صفيه وغير صفيه لتعزيز روح العمل الجماعي، تعديل السلوك بالتصحيح والمعالجة وذلك ببيان التأثير السلبي للسلوك الخاطئ وتصحيح السلوك إلى سلوك أفضل يعود بالمنفعة والفائدة على الطالب، بيان أهمية الالتزام بقوانين وأنظمة المدرسة واحترام المعلمين والزملاء وتقديرهم.

من الاقتباسات على هذا السؤال: "قمت بالاتفاق مع الطلبة على قواعد النظام في الصف وقوانينه وتركنتهم هم من يضعون هذه القوانين وتابعتهم على تطبيقها وكنت أترك لهم المجال على معرفة الخطأ ومعالجته بأنفسهم"

"نهى الطلبة عن استخدام العنف والتتمتع والعدوانية فيما بينهم وغرس المحبة والتعاون والآلفة في نفوس الطلبة من خلال النشاطات المنهجية واللامنهجية."

8) كيف حسنت من درجة اهتمام طلبتك بأداء المهمات والواجبات؟

أما إجابات المعلمين عن هذا السؤال فكانت كالآتي: تعزيز الطلاب بشتى أشكال التعزيز، تقديم التغذية الراجعة الفورية بعد حل الواجبات والمهمات مباشرة، العمل على زيادة مستوى الدافعية من خلال تصوير الطلبة وشكرهم على حل الواجبات، استخدام مسابقة ملك الترتيب، ملك الخط، ملك النشاط... إلخ،

ومن الاقتباسات حول هذا السؤال: "وجهت طلبتي إلى أهمية الشعور بالمسؤولية تجاه واجباتهم الدراسية وأداء المهمات المطلوبة وتخصيص زاوية في الصف لعرض مهمات الطلبة وانشطتهم ورسوماتهم واعمالهم، وتعزيزهم بعد أداء كل مهمة. "مدح الطلبة والثناء عليهم عند اتمام الواجبات المدرسية وإحساس الطلبة بالمسؤولية اتجاه واجباتهم."

9) كيف عالجت آثار جائحة كورونا على درجة الانتباه والتركيز لدى طلبتك؟

وقد جاءت إجراءات المعلمين لمعالجة آثار جائحة كورونا على درجة الانتباه والتركيز لدى طلبتهم كما يأتي: طباعة نشرات علاجية للأهل وللطلبة للمساعدة على تخطي الصعوبات التي تضعف من التركيز والانتباه لديهم، التواصل مع الأهل في حال عدم الاستجابة، توظيف ألعاب التركيز، توفير بيئة تعليمية جاذبة ومحاولة البعد عن النمطية والرتابة والتنوع في استخدام الاستراتيجيات والوسائل، إجراء الأنشطة الصفية المختلفة واستخدام التكنولوجيا لزيادة الانتباه والدافعية، ومن الاقتباسات: "شرح المفاهيم للطلبة عن طريق تأليف أنشودة وتلحينها وتكرار ترديدها مثل: أنا العدد التالي... أكبر مني بواحد، أنا العدد السابق... أصغر مني بواحد"

"وظفت استراتيجيات التعلم النشط في إثراء المادة الدراسية (التعلم التعاوني، تعلم الاقران، التعلم الذاتي، الحوار والمناقشة، العصف الذهني)."

10) ماذا فعلت لتحسين مستوى الدافعية للتعلم لدى طلبتك؟

كانت إجابات المعلمين عن هذه الفقرة كما يأتي: الابتعاد قدر الامكان عن التعليم التقليدي، تقديم الدرس بطرق حديثة ومشجعة، توظيف التمثيل والتطبيق العملي لأي درس أو أي فكرة حتى يبقى مستوى الدافعية مرتفعاً، توظيف الأسلوب الجاذب والتعامل الحسن ومحاولة الوصول الى قلوب الطلبة قبل عقولهم، استخدام الغناء واللعب والأنشطة المحببة لدى الطلبة. ومن الاقتباسات: "تخصيص صندوق للرسائل في الصف وتكليف الطلبة بعد الانتهاء من الدراسة كتابة رسائل يومية للمعلم عما يدور في ذهن الطالب والصعوبات التي يواجهها أثناء الدراسة، أو اقتراحات يتمناها الطالب أو أسلوب وطريقة تدريس تناسب الطالب يجب أن يوظفها على المعلم."

"ركزت على جوانب القوة لدى الطلبة ومعالجة نقاط الضعف لديهم وتشجيعهم عند القيام بأي عمل إيجابي."

11) كيف واجهت تأثيرات جائحة كورونا على التسرب المدرسي (ترك المدرسة كلياً والغياب والتأخر الصباحي)؟

جاءت إجراءات المعلمين للحد من التسرب المدرسي كما يأتي: متابعة الطلاب المتسربين من المدارس والتواصل معهم ذويهم، التواصل مع الأهل ومعرفة سبب الغياب والتأخر الصباحي وتوضيح مدى خطورة هذه الأمور، تقديم التوعية والمشورة والنصيحة لبعض العائلات كي يستطيعوا معالجة مشكلات التأخر والغياب لدى أبنائهم، متابعة ورصد الغياب والسؤال عنهم والحديث مع الأهل والطلبة.

ومن الاقتباسات حول هذا السؤال: "قمت بتكليف الطلبة بالمشاركة في الأنشطة اللاصفية وتوزيع المهام بينهم وتوضيح أهمية دور كل طالب في الأنشطة وضرورة الالتزام بها يومياً في مواعيد مختلفة من اليوم." "تعاونت مع المرشد التربوي لمعالجة المشكلات النفسية والاجتماعية التي يمر بها بعض الطلبة وتمكين الطلبة ممن يعانون من صعوبات تعلم وتمكينهم على مختلف الأصعدة."

ويرى الباحث أن إجراءات المعلمين لعلاج الفاقد التعليمي في المجالات التي تناولها البحث العالي تعود لشعور المعلمين بمسؤوليتهم حول تعلم طلبتهم، مما دفعهم لبذل جهود متفاوتة للحد من الفاقد التعليمي، وقد تباينت هذه الجهود من معلم إلى آخر، ومن خلال تفحص استجابات المعلمين على أسئلة المقابلة تبين أن معظم المعلمين لم يتبعوا منهجية علمية في محاولاتهم للحد من الفاقد التعليمي، بل اعتمدوا على خبرتهم الشخصية وبجهود فردية، وحيث أن الفاقد التعليمي بصفته مشكلة قائمة، وقضية تربوية ذات أبعاد عديدة إلى وسائل تساهم في تعويضه، وعلاجه، ضمن خطط علاجية يبنها ويتبناها المعلمون، وتركز على المهارات الأساسية؛ وهي القراءة والكتابة والحساب، خاصة في صفوف المرحلة الأساسية الأولى (الصفوف 1-4)، والتي تعد أهم مرحلة تعليمية بصفقتها أساس إكساب الطلبة أدوات التعلم للسنوات اللاحقة، وقد لوحظ في استجابات عينة الدراسة على أسئلة المقابلة تركيزهم واهتمامهم بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب لأنها أدوات التعلم لكافة المقررات وللسنوات اللاحقة من السلم التعليمي، كما أن الجهود والإجراءات التي قام بها المعلمون للحد من الفاقد التعليمي جاءت منسجمة مع إطلاق وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لخطة الفاقد التعليمي؛ لتعويض الطلبة عما فاتهم وعما خسروه، إذ تستمر تدخلات الحد من الفاقد التعليمي على مدار العام الدراسي. وقد توافقت الإجراءات التي قام بها المعلمون للحد من الفاقد التعليمي مع ما نادى به التربويون ك: (الرمحي، 2021) و (جبران، 2021) و (Chen et al., 2021) و (الشجراوي، 2021) (البرغوثي، 2020).

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بما يأتي:

- 1) على وزارة التربية والتعليم تدريب المعلمين على توظيف التقويم التشخيصي للكشف عن جوانب الفاقد التعليمي لدى طلبتهم.
- 2) على وزارة التربية والتعليم تبني برامج علاجية وطنية للحد من الفاقد التعليمي، وتدريب المعلمين على تنفيذها.
- 3) تدريب المعلمين على بناء وتنفيذ خطط تعديل السلوك للحد من آثار جائحة كورونا في مجال السلوك والمجال القيمي والأخلاقي.
- 4) إجراء دراسات وأبحاث على الفاقد التعليمي على فئات أخرى من الطلبة.

قائمة المراجع والمصادر:

المراجع العربية:

- اخضير، منصور. (2021). تعويض الفاقد التعليمي. مجلة العلوم التربوية والانسانية، (4): 145-157.
- إسماعيل، محمد. (2012). آثار الفاقد التربوي على أمن المجتمع: دراسة حالة على محلية أمبدة بولاية الخرطوم. مجلة العلوم التربوية جامعة ام درمان الإسلامية، (12)، 285-308.
- البنك الدولي (2020). بيان صحفي بتاريخ 2020/2/12، متاح على:
<https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/12/02/>
- جبران، وحيد. (2021). الفاقد التعليمي: ما هو؟ وكيف نعمل على الحد منه؟ متاح على:
<https://tinyurl.com/5xm23prd>
- جهاز الإحصاء الفلسطيني. (2020). متاح على
<http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2523.pdf>
- الدهشان، جمال علي خليل (2020). مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات استشرافية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، (3)4:
- الرمحي، رفاء. (2021). الفاقد التعليمي وجائحة كورونا. متاح على:
<https://www.watan.ps/ar/?Action=Details1>
- شبير، محمد عوض (2021). الفجوة الرقمية داخل المدرسة الفلسطينية في ظل أزمة كورونا (الواقع والرهانات)، متاح على:
<https://www.new-educ.com>
- لشقيرات، جميل. (2020). الفاقد التعليمي، متاح على:
[/https://alghawasnews.com/archives/24146](https://alghawasnews.com/archives/24146)
- فقيه، يوسف. (2021). كيف بدت تجربة التعليم عن بعد في فلسطين، سند للأنباء. متاح على:
<https://snd.ps/p/25256>
- القريني، سعد. (2020). البحث النوعي الاستراتيجيات وتحليل البيانات. دار جامعة الملك سعود للنشر: الرياض.
- قنبيي، عبير رشدي وزيادة، رنا أحمد، ورشيد، آلاء محمد، وصانوري، زينة وليد وظاهر، ازدهار محمد وقطينة، نسرين محمد. (2020). جائحة "كوفيد-19": واقع التعليم الإلكتروني في السياق الفلسطيني من وجهة نظر المعلمين الفلسطينيين. متاح على:
<https://inee.org/system/files/resources>
- المركز الوطني للتوجيه المهني. (2015). الانقطاع الدراسي لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر بسلطنة عمان (الواقع والحلول)، عمان. متاح على:

https://social.moe.gov.om/ncgc_moe

- ناصيف، خالد (2020). التعليم في زمن الكورونا: محنة ام منحة؟ متاح على:

<https://www.wattan.net/ar/news/320772.html>

- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (2021). النظام التعليمي، متاح على:

<http://www.moehe.gov.ps/general-education/general-education/Education-System>

- وكالة وطن للأخبار. (2020). التعليم عن بعد وكوفيد19 فرص وتحديات، متاح على:

https://www.wattan.net/ar/news/307637.html?fbclid=IwAR1IJjd_9Sw6RpCHNYeashVtOfq9YwBKpO4kJJe766pVeG_7XhANNgyyS7bg

- اليونيسكو. (2020). متاح على:

<https://ar.unesco.org/news/mktb-lywnskw-fy-byrwt-w-lmrkz-lqlymy-lltkhtyt-ltrbwy-ytlqn-hwran-qlymyan-hwl-mstqbl-ltlym-bd>

- * اليونيسف دولة فلسطين. (2019). الأطفال خارج المدرسة. متاح على:

<https://www.unicef.org/mena/ar/>

المراجع الأجنبية:

- * Blasko, Z. & Costa, P. & Schnep V. (2021). **Learning Loss and Educational Inequalities in Europe: Mapping the Potential Consequences of the COVID-19 Crisis**. IZA – Institute of Labor Economics.
- * Chen, L. & Dorn, E. & Sarakatsannis, J. & Wiesinger, A. (2021). Teacher Survey: Learning Loss is Global-and Significant. Available at: <https://www.mckinsey.com/industries/public-and-social-sector/our-insights>
- * Clark, A. & Nong, H. & Zhu, H. & Zhu, R. (2021). Compensating for academic loss: Online learning and student performance during the COVID-19 pandemic. **China Economic Review**, (68) 101629.
- * Dorn, E. & Hancock, B. & Sarakatsannis & J. & Viruleg E. (2020). COVID-19 and learning loss—disparities grow and students need help. **McKinsey & Company**, December, 8.
- * Engzell, P. & Frey, A. & Verhagen D. (2021). Learning loss due to school closures during the COVID-19 pandemic. **Proceedings of the National Academy of Sciences**, 118 (17).
- * Kaffenberger, M. (2021). Modelling the long-run learning impact of the Covid-19 learning shock: Actions to (more than) mitigate loss. **International Journal of Educational Development**, 81, 102326.

- * Kathula, D. (2020). Effect of Covid-19 Pandemic on the Education System in Kenya. **Journal of Education**, 3(6): 31-52.
- * Kuhfeld, M. & Soland, J. & Tarasawa, B. & Johnson, A. & Ruzek, E. & Liu, J. (2020). Projecting the potential impact of COVID-19 school closures on academic achievement. **Educational Researcher**, 49(8), 549-565.
- * International Monetary Fund. **Prolonged uncertainty weighs on Asia's economy - IMF country focus**, October 22nd, 2019 (accessed on March 20th, 2020)
<https://www.unwto.org/tourism-covid-19-coronavirus>
- * Patarapichayatham, C. & Locke, V. & Lewis, S. (2021). **Covid-19 Learning Loss in Texas**. Dallas, TX: Istation. Retrieved from:
https://www.istation.com/Content/downloads/studies/COVID-19_Learning_Loss_Texas.pdf
- * Sabates, R. & Carter, E. & Stern, J. (2021). Using educational transitions to estimate learning loss due to COVID-19 school closures: The case of Complementary Basic Education in Ghana. **International Journal of Educational Development**, (82), 102377.
- * Saleh, S. & Habib, A. & Hamam, R. & Aita, S. & Alzir, M. & Jourany, H. @ Ziada, H. & Harb, S. & Abu Jamei Y. (2021). The Psychological Impact of Educational Process Disturbance upon COVID-19 Pandemic among Primary School Students and Their Parents in the Gaza Strip. **Journal of Education, Society and Behavioral Science**, 1-10.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.25.1